

# الردود العشرون العوالي

على وحيد عبدالسلام بالي

[الرد الثالث]

[مسألة الانتخابات والبرلمانات]

ضمن الأصل الأول؛

(الجهل بمنهج السلف والسطحية في عرض مسائله)

لفضيلة الشيخ

هشام بن فؤاد البيلي

الردُّ الثالث -ضمن الأصل الأول، وهو: «الجهل بمنهج السلف، والسطحية في عرض مسأله»:-  
«مسألة الانتخابات والبرلمانات».

فقد ساقها -أيضاً- بقوله: يقول: «والذين ردُّوا عليهم -المعارضون- قالوا: نحن نعلم أن الانتخابات...».

طبعاً المؤيدون للشيخ (ربيع) قالوا: الانتخابات بدعة، ضلالة.. طبعاً واصل معنا دائماً المؤيدون للشيخ (ربيع) يقولون!!، وكأن هذا شرعة جديدة، لم تُعرف لدى الأوائل، ولم تُعرف لدى سلف الأمة.

ونحن ما ندرى لماذا كانوا يُنكرون من قبل على (الإخوان المسلمين)!!؟

كانوا يُنكرون على (الإخوان المسلمين)، وكانوا يُنكرون على الانتخابات من قبل، هل كانوا (مداخله)!!؟

ثم الانتخابات لا بد أن يرجع الكلام فيها إلى أصلها، وهي الديمقراطية، والديمقراطية حكمٌ بغير ما أنزل الله، فهل الحكم بغير ما أنزل الله ما تكلم فيه إلا (المداخله)!!؟ بكل صورته بئهِ وصنوفه!!؟

هل هذه الديمقراطية، التحذير منها.. التحذير من الحكم بغير ما أنزل الله، التحذير من سبيل المجرمين، التحذير من مشابهة أصحاب الجحيم، هذا أمرٌ يقوله المؤيدون للشيخ (ربيع بن هادي المدخلي)!!؟

والله ما أدري ماذا يريدون -سبحان الله العظيم-!!، ما أدري!!، يعني أصبحت السنة متهمة!!، عجيب!! نحن في قفص الاتهام!!

إذن لو كنا نحن الذين ندعوا إلى هذا، ماذا كان يُحكَّم علينا؟! بَمَ يُحكَّم به علينا؟!

الآن يُحكَّم علينا بأنه واجب التحذير من هؤلاء، احذروا هؤلاء (المداخله)، لا تجالسوهم، احذروا (رسلان)، احذروا (هشام البيلي)، احذروا فلاناً وعلاناً، لماذا؟ لماذا يا شيخ يُحذَر من هؤلاء؟

لأنهم يقولون: بعدم جواز الخروج على الحاكم الظالم؟! طب، وأنتَ ماذا تقول؟!!

لأنهم يقولون: بالتحذير من الأحزاب؟! طب، وأنتَ ماذا تقول؟!!

لأنهم يقولون: بتحريم الديمقراطية؟! وأنتَ ماذا تقول إذن؟!!

يقولون: بتحريم ولاية المرأة؟! طب، وأنتَ ماذا تقول؟!!

يقولون: بالتحذير من أهل الأهواء والبدع؟! طب، وأنتَ ماذا تقول؟!!

أُمّال (=إذن كيف يكون الحال) لو هؤلاء يدعون إلى خلاف السنة؟!، مثل ما يدعوا إليها (الإخوان)، ومثل ما يدعوا إليها (التبليغ)، ومثل ما يدعوا إليها (الصوفية)، حتى ما ندري -والله- مَن عندك من أهل البدع والأهواء.

ما ندري!!

(الصوفية)، تقول: يحبون الله ورسوله، وتُثني عليهم -قبل بيان الرد عليهم- بغاية من الرفق!! قل له: رب (الحسين)، ما تقول: (الحسين)، قل: رب (الحسين).

تعديل.. تعديل، تعديل ولكنهم يحبون الله ورسوله، أما هؤلاء ما عندهم تعديل!! أما هؤلاء ما عندهم تعديل!! يُحذّر منهم؟!، وهم الذين يشرحون كتب السنة ليلاً ونهاراً، الذين يُحذّرون الأمة من الانخراط..

احمدوا الله -سبحانه وتعالى- أن وُجِدَ من أهل العلم مَن يضبط هذه المسائل ويبينها للشباب، وإلا لصار الشباب على طريقتكم وعلى منهجكم، وتركوا السلفية، وأصبحوا -الآن- برلمانين، وأصبحوا حزيين، وأصبحوا خارجين، وأصبحوا أصحاب ميادين -مثل ما نرى-!!

أحدّهم -أحد هؤلاء- يُسأل: لماذا جئتَ إلى (ميدان التحرير) -اليوم-؟

قال: لأنه أصبح قِبلةَ الأحرار في العالم!!!

أصبح (ميدان التحرير) -عند السلفيين- قِبلةَ الأحرار في العالم!!

وآخر أسمعته يقول: اللهم إن تَهْلِك هذه العصاة، فلن تُعبد في الأرض بعد!!!

يعني هذه العصاة التي في (ميدان التحرير) لو تَهْلِك، ما تُعبد في الأرض بعد!!!؛ (ميدان التحرير) أصبحَ حاوياً للطائفة المنصورة والفرقة الناجية التي إن هلك ما بقي أحدٌ يعرف الحق أبداً!!!

وآخر يقول: تُشد الرحال إلى أربعة أماكن -وليس إلى ثلاثة-، وأضاف إليها (ميدان التحرير)!!!

والآخر يقول: رأيتُ الله في الميدان!!!

كل دُول (=هؤلاء) سلفيون.. أنا ما أنقل عن الإخوانيين، كل دُول الذين يزعمون السلفية..

تريدون أن نسكتَ عن هؤلاء؟! سبحان الله!!

تُحاكِمونا إن قلنا: هذا هو الهوى، وتلك هي البدعة؟! يا سبحان الله العظيم!! يا سبحان الله!! توبوا إلى الله -عز وجل-، وارجعوا إلى الله -سبحانه وتعالى-..

نحن -والله- ما نفرح حين نتكلم عليكم، والله ما نفرح بهذا، والله إن العين لتدمع، وإن القلب ليحزن، ولكنكم جعلتم أماننا معادلةً صعبة: السُّنة أو أنتم؟

فكيف يكون الجواب؟

السُّنة.. الجوابُ هو السُّنة، والتحذير منكم ومن طريقتكم؛ لأن الشباب لو التزم طريقتكم لن يعرفوا السنة، هل عَرَفْتُمُوهم السُّنة؟! أنتَ علَّمتَ الشباب السُّنة؟! أيُّ سَنَةٍ علَّمتها الشباب؟!!

فأنتَ تقول: المؤيدون للشيخ (ربيع) قالوا: الانتخابات بدعة، ضلالة، من شعار أهل الكفر، وأهل السنة عندهم الشورى، وأهل الحل والعقد هم الذين يختارون الإمام..

فأنتَ تُعلِّق، وتقول: «هذا كلامٌ جميلٌ وممتازٌ. والذين ردُّوا عليهم -[طبعاً هو يقول: كلام جميلٌ وممتاز، يعني إيه؟ هيه، سألين لكم الآن الرد عليه يعني]- والذين ردُّوا عليهم مُعارضون -[الي هو يقصد نفسه طبعاً]- قالوا: نحن نعلم أن الانتخابات ليست من هدي السلف الصالح، ونعلم ما فيها من المخالفات؛ -

[طب كويس]- لأن اختيار الحاكم المسلم باختيار الحاكم من أهل الحل والعقد، أما الانتخابات فيتساوى فيها صوت النصراني مع صوت المسلم، -[كويس أنك عرفت هذا -الحمد لله-]، ويتساوى فيها صوت المرأة مع صوت الرجل، وصوت الفاسق والفاجر مع صوت المؤمن، نحن نعلم أنها كذلك». اهـ

طيب خلاص، إذن حرام، إذن لا يجوز الدخول فيها!!!؛ الله -عز وجل- ما دلّنا على المعاصي، الله -سبحانه وتعالى- دلّنا على الطاعات، وبها تحصل الفرجة، دلّنا على منهج الأنبياء: ﴿إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾ [الأنفال: ٢٩]، ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق: ٢].

فماذا بعد أن قررت -يا شيخ وحيد- أن هذا يُخَالِفُ الإسلام؟! أن هذا ما عليه المشركون، وما عليه النصارى واليهود، ماذا بعد ذلك؟!

قال -اسمعوا بئهِ الكلام العجيب-، قال: «طيب، لماذا دخلتم في الانتخابات؟! -[المداخلة] يسألونهم يعني، طالما أنكم حرّمتهم.. تقولون بهذا، لماذا تدخلون في الانتخابات؟!]- قالوا: بأنّ طريقة.. طريقة تنصيب الحاكم ليست طريقة نصية قطعية، لا يجوز مخالفتها.

قالوا: لأ، قالوا.. أصحاب الشيخ (ربيع) قالوا: لا، طريقة التنصيب هي أن يقوم أهل الحل والعقد بتنصيب الإمام ما عدا ذلك باطل. -[ما عدا ذلك إيه؟ باطل]-

قال المعارضون: ما رأيكم لو جئنا لكم بأدلة علمية رزينة -[طبعاً أدلة علمية رزينة كالتى سبقت، وكالتى ستأتى]- تدل على خلاف قولكم، أتسلمون لنا أم تتعصبون لقولكم؟ قالوا: لا، بل نسلّم لكم، قالوا: طيب.. ثم ذكر طريقة ولاية (عمر)، وأنها لم تكن باختيار أهل الحل والعقد، وطريقة (عمر) لما جعل الخلاف في ستة، وكذا وكذا وكذا».

أولاً: نقول لك -رقم واحد-: طريقة اختيار الحاكم، طريقة وردت عن السلف الصالح، فنحن متقيدون بها. أدبي (=هذه) واحدة.

الأمر الثاني - من باب التنزل -: لسنا متقيدين بها، وأنها من الوسائل، والوسائل تختلف من عصرٍ إلى عصرٍ..

نقول - لو سلمنا جدلاً بهذا -: على العين، وعلى الرأس، ولكن هنا شرطٌ مهم جداً، ينبغي ألا نغفله، ألا وهو: شريطة أن تكون الوسيلة مباحة، ألا تكون الوسيلة محرمة.

يبئه حتى لو قلنا: باختيار الوسائل، فنعم، شريطة أن تكون الوسيلة مباحة.

والسؤال: هل الانتخابات وسيلةٌ مباحةٌ أو وسيلةٌ محرمةٌ؟

أنتَ قد أجبتَ عنها بأنها وسيلةٌ محرمة، وبالتالي لا تصلح وسيلةً في اختيار الحاكم؛ لأننا ولو قلنا بأن الوسائل متنوعة على حسب العصر، فشرطُ ذلك أنها تكونُ مباحةً، والانتخابات غير مباحة. هذه المسألة الأولى.

المسألة الثانية: أنتَ قلتَ -الآن- ونسبتَ إلى هؤلاء (المداخلَة) أنهم يقولون: بأن تنصيب الإمام لا يكون إلا عن طريقة أهل الحل والعقد!!

وأنا أقول: إنَّ المبتدئ في طلب العلم يعلم أن هذا لا يمكن، وأنه قصر اختيار الحاكم على طريقة كذا وكذا -اختيار أهل الحل والعقد- أن هذا ما قال به أحدٌ من أهل العلم، انسب ذلك يلاً.. هل قال ذلك (ربيع المدخلي)؟! أو قال ذلك واحدٌ ممن تزعم أنتَ أنهم أتباع (ربيع المدخلي) الذين لا نعرفهم أين هم؟! (ربيع المدخلي)، وكل أحدٌ إنما هو تابع للنبي -صلى الله عليه وسلم- ممن يرفع السنة، وممن يدعو إلى السنة.

ولكنك يبدو أنك اقتنعتَ بكلام البعض وغير ذلك، ورأيتم أن هذه يعني حجة سهلة، نرد بها دعوة هؤلاء الذين يدعون إلى كذا وكذا، ويعارضوننا: كونوا (مداخلَة)!!، وانتهت الِإيه؟ انتهت المسألة.

وهذا سيأتي -إن شاء الله- أيضاً -ضمن الرد في أصلٍ من الأصول، أفردنا الكلام في شأنه.

فطريقة تنصيب الإمام أهل الحل والعقد ما قال بها أحدٌ أصلاً، ولا نعرف أن أحداً قال بها، وأمّا أن الإمام يُختار بأي طريقة؟

يُختار باختيار أهل الحل والعقد، بنصّ الإمام عليه - كما نصّ (أبو بكر) - رضي الله عنه -، بجعل الأمر في أهل شورى - مثلما فعل (عمر) -، بالتغلب مثلما تغلبت بنو أمية وبنو العباس، الأمر في ذلك واسعٌ جداً.

وطالما أن الأمير قد تغلب، وأن الحاكم قد تغلب، وحصلت له الغلبة بسيفه أو بأي وسيلة من هذه الوسائل التي ذكرناها، كان إماماً معتبراً، وجب السمع له والطاعة..

مثل ما قلنا نحن الآن، نحن نعارض (الإخوان)، ونقول: لا تختاروا (الإخوان المسلمين)، فلما تولّى (الإخوان المسلمين)، قلنا: سمعاً وطاعة؛ لأنه إذا حصل ذلك، نسمع ونطيع، مهما كان، لو كان فاجراً، لو كان ظالماً، لو كان مبتدعاً - شريطة ألا تصل البدعة إلى الكفر -.. فهذا أمرٌ واضح.

فإذن هكذا ناقش الانتخابات!! - بعدما قال: كلامٌ جميلٌ وممتاز!! -

أنا ما أدري - سبحانه الله!! - بعدما نقرّر أن الشيء حرام، أو أن الشيء ممنوع شرعاً، كيف نقول - بعد ذلك -: طيب كذا، و«لكن»..!!؟

ما في بعد ذلك «لكن»، إذا كان الشيء حراماً، بيئه لا بد أن نقول: سمعنا وأطعنا؛ لأنه - يا شيخ وحيد - لا يمكن أن يحصل التمكين، ويحصل النصر، بمخالفة النص، وكيف نُمكّن لتطبيق الشريعة بمخالفة الشريعة؟! طالما ثبت أن الأمر حرامٌ، فلا بد أن نقول: سمعنا وأطعنا.

متى فعل النبي - صلى الله عليه وسلم - المحرم من أجل التمكين؟! هاه؟ أفعله يوم أن عرضت عليه قريشُ الملك؟! أفعله يوم أن عرضت عليه قريشُ المال؟!!

بالعكس دا النبي - صلى الله عليه وسلم - لما دخل مكة، كان من خطبته العظيمة البليغة، أن قال: «كلُّ أمرٍ من أمر الجاهلية تحت قدمي هاتين».

فلم يختَر النبي -صلى الله عليه وسلم- أمراً من أمور الجاهلية، بل حذّر من أمر الجاهلية، وعاش النبي -صلى الله عليه وسلم- يُخَالِفُ الجاهلية في كل شيء..

النبي -صلى الله عليه وسلم- يُخَالِفُ الجاهلية في نظام حكمها، من ديمقراطية وبرلمانية وانتخابات، وهو -صلى الله عليه وسلم- قد أمر بمخالفة أهل الكتاب والمشرّكين في أحسن الأشياء وأضيق الأشياء..

لماذا نهى النبي عن الصلاة وقت طلوع الشمس؟، أليس لمشابهة المشرّكين؟!

لماذا أمر النبي بالخضاب؟، أليس لمخالفة اليهود والنصارى؟!

لماذا نهى النبي -صلى الله عليه وسلم- عن المشي في نعلٍ واحدة؟، أليس من باب مشابهة الشيطان؟!

فالنبي حرص على التميز: في دينه، في عقيدته، في عبادته، في معاملته. تأتون أنتم الآن تريدون أن نأخذ الانتخابات، تريدون أن نأخذ كذا وكذا -الديمقراطية-، وتقولون: هذا من باب المصالح والمفاسد؟! أي مصلحة في خلاف النص؟! أي مصلحة.. والمصالح قد قررتها الشريعة، والمفاسد قد قررتها الشريعة.

أمّا -يا شيخ وحيد- المصالح المدّعاة بئ، المصالح التي هي مُرسَلَة، لم يأتِ الشرعُ بالنهي عنها، ولم يأتِ الشرعُ باعتبارها، وهي: المصالح المرسلَة، هذا.. لها فقه آخر.

لكنّ الشارعَ أتى بالنهي عن ماذا؟ عن مشابهة أصحاب الجحيم، ولهذا لا تدخل في قاعدة المصالح والمفاسد، أرجو أن تعلمَ هذا.

لا تدخل في قاعدة المصالح والمفاسد. ليه؟! اللي هي محل اجتهاد يعني، لماذا؟ لأن ما اعتبره الشارع، فمصلحة، وما ألغاه الشارع، فهو مفسدة، وما سكت عنه الشارع، هي دي اللي محل اجتهاد، فهل سكت الشارع عن حكم الجاهلية؟! هل سكت الشارع عن الحكم بغير ما أنزل الله؟!



لهذا أنتم تقولون من عقولكم، ما تقولون بمحض النصوص، وبيعض الفقه الصحيح لشريعة ربِّ العالمين، وبفهم سلف الأمة.

مثل ما تقول أنت لما قلت: هاتوا لنا دليلاً على أن الذي يخرج على الإمام -ولو دليل واحد في التاريخ!!- إذا خرج على الإمام، يُقال عنه: أخطأ، ونحن نُسلم لكم.

طب، لماذا تأتي بالتاريخ؟! لماذا تقول بالتاريخ؟! قل من الكتاب والسنة.. نأتيك من الكتاب والسنة، نأتيك من التاريخ ليه؟! من الكتاب والسنة.

فعلى كل مسألة الانتخابات.. انظروا كيف تناولوها؟!، تناولها كهذا التناول الذي ليس فيه الأدلة العلمية التي زعم أنه سيأتي بها، وأدلة رصينة، وغير ذلك من..

طبعا الكلام في الانتخابات.. كلام إيه؟ كلام يطول.

قد تبقى شبهة في مسألة الانتخابات، وهو ما قد يدندن عليه، يقول: بأن الانتخابات مثلاً.. الدخول في الانتخابات قد جوزه بعض أهل العلم، فعلاَم لا تبدعوهم؟!!

ومسألة: علام لم تبدعوهم وكذا، سنعقد لها فصلاً خاصاً، لكن هذا لبيان -الآن- المشروع من الممنوع.

وسنين -تكراراً ومراراً- نحن لا نبذع من سلك مسالك أهل الحق، وتبع الأدلة الشرعية، وكان حياته -كلها- يدعو إلى الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة: حارب الحزبية، حارب البرلمانية، حارب الانتخابات، حارب، حارب، حارب.. إلى آخره، ثم خفي عليه اجتهاذ في مسألة أو خفي عليه دليل، فهذا شأن، ومن بانت له السنة فتركها لقول فلان، شأن آخر.

وهذا الحاصل.. أننا نترك السنة لقول فلان أو علان.

أما الكلام على العلماء الذين جَوَّزوا الانتخابات، فهؤلاء - والدخول فيها - هؤلاء أولاً: الذين جَوَّزوا، ما جَوَّزوا بإطلاق، إنما جَوَّزوا بشرط ألا نقع في مخالفة شرعية، ونحکم شرع الله - سبحانه وتعالى -، وألا نتقلد الوظائف المحرمة ضمن هذا النظام؛ لأن هذا - كله - على خلاف الأصل، وكذا وكذا.

فهؤلاء أخذوا الإباحة، وتركوا تلك التقييدات التي قيّدوها، أو قيّد بها العلماء - رحمهم الله تعالى -.

وبالتالي لما نقلوا - مثلاً - بعض فتاوى (اللجنة الدائمة) في التصويت وكذا، أخذوا فحوى الفتوى، وتركوا أصل الفتوى!!

يعني مثلاً من الفتاوى التي وُجّهت إلى (اللجنة الدائمة): «هل يجوز التصويت في الانتخابات والترشيح لها مع العلم أن بلادنا تحكم بغير ما أنزل الله؟»

كان الجواب: «لا يجوز للمسلم أن يُرَشَّح نفسه رجاء أن ينتظم في سلك حكومة تحكم بغير ما أنزل الله، - [يبئ هذا الأصل] - وتعمل بغير شريعة الإسلام، فلا يجوز لمسلم أن ينتخبه أو غيره ممن يعملون في هذه الحكومة - [يبئ هذا هو الأصل، أنه ما يجوز، لكنهم قالوا إيه بئ؟] - إلا إذا كان من رَشَّح نفسه من المسلمين ومن يُنتخبون، يرجون بالدخول في ذلك أن يصلوا بذلك إلى تحويل الحكم إلى العمل بشريعة الإسلام، واتخذوا ذلك وسيلةً إلى التغلب على نظام الحكم - [طيب كويس، هيقولك: بس، إحنا دُول (= هؤلاء) بئ، هناخد وسيلة.. انتبه!!] - على ألا يعمل من رَشَّح نفسه بعد تمام الدخول إلا في مناصب لا تتنافى مع الشريعة الإسلامية». اهـ

كويس، يعني إلا أن يكون ناصراً للشريعة، إلا أن يكون رافعاً لواءها، ما يعمل في المناصب، ولا يُقسَم على دساتير.

ولهذا (اللجنة) - نفسها - سُئِلت سؤالاً مباشراً: «هل يجوز القَسَم على الدستور الذي يحكم بالقوانين الوضعية؟»

فقالَت اللجنة: «لا يجوز العمل بالقوانين الوضعية من غير قَسَم، فكيف مع القَسَم؟!!»

اللجنة قالت كده، «لا يجوز العمل بالقوانين الوضعية من غير قَسَمٍ، فكيف مع القَسَمِ؟!»

هاه؟ فماذا أنت قائلٌ دلوقتي (=الآن) - يا شيخ وحيد-؟!

ما يجوز العمل من غير قَسَمٍ، فكيف إذا كان مع القسم؟!

هؤلاء أقسموا -ولو امتنع بعضهم-، وهؤلاء -وإن لم يُقَسِّمُوا- فقد عملوا بالقوانين الوضعية، بل صاروا أساتذة -الآن-!!، أساتذة!!، ونحن نقول -الآن-: من الموضوع -الآن- في اللجان الدستورية التأسيسية التي تضع الحكم بغير ما أنزل الله؟!!

يقولون: نُخَفِّف.. نُخَفِّف، نُخَفِّف من ماذا إلى ماذا؟! من شَرِكٍ بنسبة ١٠٠٪ إلى أقل منه، يصير

٩٩٪؟!!

بيئه العلماء شرطوا عدم الوقوع في المحرَّم، ودا كلام الشيخ العثيمين -رحمه الله تعالى- لما قال بالدخول وكذا، بشرط عدم الوقوع في المحرَّم، تدخل تدعو إلى الله -عز وجل-، حتى قال الشيخ: حتى ولو كنت وحدك، فإن الله -عز وجل- قد ينفع بك.

آه، نعم ينفع بي.. متى؟ لما أدخل وأنكر الحزبية، أدخل وأنكر الديمقراطية، أمّا نعمل بالديمقراطية!!، وأنظم تحت سلك الديمقراطية!!

ولهذا أول كلمة قالها رئيس مجلس الشعب بعد أن حمد الله -سبحانه وتعالى-، ماذا قال؟ قال: أول يوم سنعمل بالديمقراطية الحق، وكلُّ يتنافس في القول بهذه الديمقراطية، وأصبح من يقول: فرَّق بين الديمقراطية المصرية، وبين الديمقراطية الغربية، وغير ذلك من الكلمات التي ما كنا نسمع عنها من قبل على الإطلاق، بل البعض يقول: الليبراليون فصيلٌ إسلامي!! بل البعض يقول: إحنا هنعمل بقانون ٧١ وكذا مع بعض التعديلات!!

وقد رأينا هل نادى هؤلاء بالشرعية في قبة برلمان مجلس الشعب أو مجلس الشورى؟! هل لما دخلوا إلى هذا، قالوا: الحمد لله نحن أغلبية -الآن-، ونحن نقرّر من على هذه المنصة الحكم بما أنزل الله -سبحانه وتعالى-.. هل قالوا ذلك؟! هل قالوا؟!!!

أنت سمعت -يا شيخ وحيد- تعزية (حزب النور السلفي!!) الي عزّاه الأخ (سيد حسين) الي كان معنا في الكلية.. تذكر هذه التعزية، ماذا قال؟! يُعزّي النصارى في البابا شنودة!!، لهم باباهم يعني شنودة، يعزي المصريين، ما يعزي هؤلاء فقط!!، يعزي المصريين، طب يعزينا في إيه -يا شيخ وحيد-؟! يعزينا في إيه؟! ما المصاب الذي أصبنا فيه؟!!!

وسمعت (السيد عسكر)، ماذا قال؟! قال: لقد علّمنا النبي أن نقول عند المصائب: إن العين لتدمع، وإن القلب ليخشع.. هذه هي الشريعة؟! هذه هي البرلمانية؟!!!

فهذا -كله- مردودٌ عليكم -هداك الله-، مردودٌ عليكم، ولا تضحكوا على الشباب؛ فإن الدخول في هذه الميادين ما نفع يوماً، ولن ينفع؛ لأنه خلاف منهاج النبوة، ولا يمكن يأتي بالتمكين بخلاف منهاج النبوة قط.

إذن إذا اختلف العلماء في المسألة، فإننا نأخذ بالدليل.

ثانياً: أننا لا بد أن ننصف في كلام العلماء، فالعلماء ما قالوا بإطلاق.

الأمر الثالث: العلماء فتاواهم هذه موجودة منذ عشر سنين -أكثر من عشر سنين-، فابن باز، والعثيمين مات، من عشر سنين -أو اتناشر سنة-، وكنا نفتي بتحريم الدخول في البرلمانات، وتحريم الديمقراطية، وكذا وكذا وكذا، والبعض أَلّف «الديمقراطية في ميزان الإسلام» كما أَلّف (سعيد عبدالعظيم)، والبعض استنكر زي (محمد إسماعيل)، وقال: المشكلة مع الديمقراطية أنها نظامٌ شركي، ونظام كذا وكذا وكذا، وتُخالف العقيدة، ولا يمكن أن نلطح الدعوة السلفية..

كل هذا موجود، وكانت فتاوى العلماء موجودة، لماذا لم نأخذ بفتاوى العلماء منذ ١٢ سنة أو أكثر أو أقل؟! وهي موجودة؛ لم تكن فتاوى العلماء طارئة الآن، إنما هي موجودة، فلماذا لم نأخذ بها، وطرحناها جانباً؟! لماذا؟!!!

الأمر الثالث: لماذا لم نُبرز فتاوى العلماء الذين حرّموا؟! لماذا؟!!!

يبئه كل هذه أسئلة، ثم مع ذلك نقول: لسنا بأصحاب هوى!! أين هنا.. لما أترك كلام العلماء الذين يحرّمون، ومعهم الأدلة، وأخذ بكلام هؤلاء؟! هاه؟ تبين لك هذا الكلام..

لأنك اعتقدت -أولاً- ثم استدلت، فأهل الأهواء يعتقدون -أولاً- ثم يستدلون، ولهذا ما يصلح معهم الاستدلال بفتاوى العلماء الذين يحرّمون.. ليه؟! لأنهم يريدون الانتخابات.

ولهذا (حزب النور) الذي كان يحرّم الانتخابات من قبل، جوّزها -الآن- ليه؟! أخذ فتاوى العلماء ليه؟!!!

أخذ فتاوى العلماء؛ لأنه اعتقد الدخول، فلما اعتقد الدخول صار يبحث عن الفتاوى التي تدعمه، أمّا يوم أن كان لا يعتقد هذا الدخول، فطبعاً كان لا يصلح معه تلك الفتاوى، ولهذا كان يحرّم، ونقلوا إجماع (الجويني) في تحريم ولاية المرأة، ونقلوا الكلام الجميل في هذا، وكتاب «الديمقراطية» كتابٌ حافل بهذه الأدلة..

أين ذهبت هذه الأدلة -الآن-؟!!!

مصلح، ومفاسد؟!!!

كما قلنا لك: المصلحة التي اعتبرها الشارع على العين والرأس، والمصلحة التي ألغاهما الشارع على العين وعلى الرأس، وقد حرّم الإسلام حكم الجاهلية، ولم يجوز -قط- الحكم بغير ما أنزل الله -سبحانه وتعالى-.

ولهذا حث الشيخ العثيمين الذين يدندنون بفتواه، ويقولون الشيخ قال وقال وقال وقال، وتركوا كلام الشيخ الواضح البين في مواضع أخرى، لما أخذوا بهذا الكلام، الشيخ - رحمه الله تعالى -.. نعم قال: آه يدخل، لكن طبعاً يدخل يرفع لواء الإسلام، ما يدخل يقر الأحزاب، وثقة الشرف، ومبادئ حاكمة على الدستور، وغير ذلك..

أبدًا، إنما الشيخ.. أولًا: الشيخ ممن حرّم الخروج على أولياء أمور المسلمين من العصاة والفسقة، هل أخذوا بفتاويه في هذا؟!!!

لماذا يأخذون بالشيخ -الآن-؟!!!

دا بالعكس، دا صاروا يسخرون من فتوى الشيخ؛ لما سُئل الشيخ عن تحريم المظاهرات وقال بالتحريم، فلما قيل: يا شيخ، لكن الأحكام يجوزون هذا. فقال: الأحكام ما يجوزون هذا إلا على مضضٍ وكُرْهٍ، وهذا لا يغيّر الحكم، صاروا يضحكون على الشيخ من هذه الفتاوى..

فهل الشيخ جوّز الخروج على ولاية الأمور؟!!! فلماذا لم يأخذ هؤلاء بفتاوى الشيخ في تحريم الخروج؟!!!

هل الشيخ لم يحرم الديمقراطية؟!!!

الشيخ ممن حذّر من الديمقراطية، وذمها، وبيّن عوارها التي يتغنى بها دعاة الأحزاب -اليوم- هاه؟ لماذا أخذتم بفتوى الشيخ في الدخول، ولم تأخذوا بفتوى الشيخ من التحذير من الديمقراطية، وعدم السير على طريقته، وعلى منهاجهم؟!!!

الشيخ ممن حرّم الثورات، فلماذا لم يأخذوا بفتواه؟!!!

الشيخ ممن حرّم التحزب، وقال: «لا يحل التعاون» -[شوف ماذا قال الشيخ]- ولا يحل التعاون مع الأحزاب الإسلامية من أجل مواجهة العلمانية والشيوعية». بملء فمه قال الشيخ هذا..

ياه معقول يا شيخ (هشام)، معقول الشيخ قال؟!!

اسمع هذا السؤال:

سُئِلَ الشيخ - رحمه الله - تعالى - العثيمين -: «هل من الحكمة العملُ مع الأحزاب الإسلامية التي تواجه العلمانية والشيوعية وغيرها من المبادئ الهدامة، أم الحكمة ترك هذه الأحزاب، وترك العمل السياسي - مطلقاً - جزاكم الله خيراً؟»

طبعاً الفتاوي دِيَّت (=هذه)، ما تطلعش (=لا تُنَشَر)!!

فماذا أجاب الشيخ - رحمه الله -؟

الجوابُ: قال: «الحكمةُ في هذه الأحزاب: أن نعمل بما كان عليه السلف الصالح، من سلوك الطريق الصحيح في أنفسنا - أولاً -، ثم في إصلاح غيرنا».

انظر - يا شيخ وحيد - كلامَ العلماء الربانيين، الذي ينبغي أن يكون كلامكم، وينبغي أن يكون منهجكم، ليس الإنسان (...) مع ما يظنه في صالح الإسلام، ونحن لا نشك في النوايا، قد تكون النوايا: رفعة الإسلام وكذا، لكن ما هكذا تُورَد الإبل.

الصحابة - رضي الله عنهم - أنكروا في أصغر الأشياء - حتى مع وجود النوايا!! -، أنتَ تعلم أثر (ابن مسعود) عند (الدارمي) بسندٍ حسن لما بلغه أن قومًا يذكرون الله - عز وجل - في المسجد على خلاف طريقة النبي - صلى الله عليه وسلم -، جاءهم (ابن مسعود)، وقال: ما أسرع هلكتكم يا أمةَ محمد، هذه آنيته لم تُكسّر، وثيابه لم تَبَلَّ، وأصحابه متوافورن، فإما أنكم مفتتحوا باب ضلالة، أو أنكم أهدى من أصحاب محمد.

انظر - يا شيخ وحيد - ماذا يقول (ابن مسعود).. في أي شيء؟! في أحزاب؟! في برلمانات؟! في ديمقراطية؟! في ولاية مرأة (=امرأة)؟! في التعامل مع أهل الأهواء؟!

انظر - يا شيخ وحيد -..

إنما قال (ابن مسعود) هذا في إيه؟ إنما قال (ابن مسعود) هذا في قومٍ يذكرون الله على غير طريقة النبي - صلى الله عليه وسلم -، مش قوم -يا شيخ وحيد- يقولون: مدد يا بدوي، مدد يا حسين، وأنت تقول: هؤلاء يحبون الله ورسوله!! سبحان الله العظيم!!

يا شيخ وحيد، راجع نفسك -بارك الله فيك- راجع.

فلما قال (ابن مسعود) هؤلاء، فقالوا: والله يا (ابن مسعود) ما أردنا إلا البر، ما أردنا إلا الخير!!، فيما رد عليهم (ابن مسعود)؟! قال: كم من مريد للخير لم يبلغه.

قال الرواي: ولقد رأيتهم يوم (النهر وان) يطاعنونا بالرماح.

انظر -يا شيخ وحيد- بدءوا بإيه؟! بذكرٍ مخالف للسنة، وانتهوا بإيه؟! بمطاعنة الصحابة بالرماح!!

ألا تخافون على أمة الإسلام -يا شيخ وحيد- حينما تقفون مع هؤلاء الأحزاب، وتساعدونهم، وتدعمونهم، وتسكتون عليهم، وتسكتون عن انتقادهم...؟!!

هل علقت -يا شيخ وحيد- على مخالفة من هذه المخالفات التي حصلت في (الميدان)؟!!

علقت -يا شيخ وحيد- على الصليب والمصحف؟! علقت على هذا؟! ذكرت هذا؟! حذرت هذا؟! جمعت الطلاب، وقلت: كيف نواجه هؤلاء؟!!

هَب -يا أخي- أنكم قلتم: بالعاطفة في أول الأمر -مثلاً يعني-، وقد بان لكم الشر الذي حذركم منه أهل السنة في هذه البلد، فعلام -الآن- لا تقومون بالحملة على هؤلاء؟! تقومون بالحملة علينا نحن؟! تقومون بالحملة على أهل السنة؟! ومن ينشر السنة؟! ويشرح (اللالكائي) و(الخلال) وكذا -بفضل الله- سبحانه وتعالى.. علماء السنة هنا وهناك، هذا جزاؤهم؟!!



طب أنتم زلّت أقدامكم، وهؤلاء حاولوا أن يُمسكوا بالمسألة؛ حتى لا تضيع الأمة، احمداوا الله - عز وجل - على هذا، يكون جزاؤهم الحرب؟! يكون جزاؤهم التحذير؟! ما لهم عندكم فقه الموازنات.. وفقه الاجتهاد.. وفقه الاختلاف؟! ما لهم عندكم هذا؟!!

سبحان الله العظيم!!

فماذا قال الشيخ.. هذا العالم الرباني، ماذا قال؟ قال: «الحكمة في هذه الأحزاب: أن تعمل بما كان عليه السلف الصالح من سلوك الطريق الصحيح في أنفسنا -أولاً-، ثم في إصلاح غيرنا، وفي هذا كفاية في رد الأعداء».

انظر -يا شيخ وحيد-: «وفي هذا كفاية في رد الأعداء» اللي هو إيه بئّه؟ اللي هو «سلوك الطريق الصحيح في أنفسنا -أولاً-، ثم في إصلاح غيرنا».

ثم قال الشيخ: «والعمل مع الفرق الأخرى الضالة التي تنتسب إلى الإسلام، قد لا يزيد الأعداء إلا شدة، -انتبه إلى هذه المسألة- لأنهم سوف يدخلون علينا من البدع الضالة -[آآآآه، إي نعم، تُمكن المبتدعة تحت اسم إيه؟ الإسلام، أهم أحسن من غيرهم!!، أحسن من غيرهم!! لأنهم يقولون: قال الله، وقال الرسول، ويفعلون كذا..

طب ما (الجهمية) يقولون: قال الله، وقال الرسول.. (الجبرية) يقولون: قال الله، وقال الرسول.. كلُّ أحد يقول: قال الله، وقال الرسول..

أحسن من غيرهم؟!!

المبتدعُ أشد من غيره، صاحب الشبهة أشد من صاحب الشهوة، ولهذا انظر إلى سيف (الحجاج) في الأمة -سيف الشهوة-، ما كان -والله- بأضر من سيف الشبهة الذي سلكه (المأمون) حين فتن الناس في دينهم بفتنة (خلق القرآن) المعروفة.

قال الشيخ - رحمه الله تعالى -: «فهؤلاء يدخلون علينا من البدع الضالة، ويقولون: أنتم تقولون: كذا وكذا؛ لأننا أمامهم طائفة واحدة، فيحصل لنا الضرر بهذا الاجتماع المشتمل على البدع والسنة، لكننا نجانب هذا كله، وندعوا من طريق واحد، وهو طريق السلف الصالح، وكفا به كفاية.

وما هذا الفكر الذي يقول -[اسمع بئ، اسمع عن فكركم من كلام الشيخ العثيمين]- وما هذا الفكر الذي يقول: نجتمع كلنا من أهل السنة وأهل البدع في مقابلة الأعداء -[هاه؟ ما هذا الفقه؟ -يقول الشيخ-، وما هذا الفكر الذي يقول هذا]- ما هذا النظر إلا كنظر من يقول: هات الأحاديث الضعيفة، واجمعها في الترغيب، واجمع الأحاديث الضعيفة في الترهيب؛ من أجل أن يُرغَّب الناس في الطاعة، وأن يُرهبوا الناس من المعصية، وهذا خطأ.

ولهذا لا نرى إيراد الأحاديث الضعيفة، لا في الترغيب، ولا في الترهيب، لا نرى إيرادها -إطلاقاً- إلا مقرونةً ببيان الضعف؛ لأن في الأحاديث الصحيحة الكفاية، هكذا في طريق السلف الصالح الخالص من شوائب البدع، فيه كفاية».

هذه دعوتنا -يا شيخ وحيد-، نقول: في طريق السلف الصالح الخالص من شوائب البدع كفاية، هذا يكفي -والله- يا شيخ وحيد- في الرد عليكم، هذا يكفي.

لكنكم يعني صرتم تأتون -كما قلنا- بشبه الشبه، تأتون بها، من أجل مصلحة، ومن أجل مفسدة، ومن أجل كذا وكذا، والله نحن نعلم أن هذا حرام، ولكن المصلحة!!

طب ما الفرق بينكم، وبين (الجهمية) الذين يقولون: بأننا مع عطلنا إلا تنزيهاً لله!!؟

وهل كان (الجهمية) حينما عطلوا الصفات إلا راغبين -أيضاً- في التقرب إلى الله -عز وجل-!!؟ قالوا من أجل التنزيه.

وهل (المثلة) مثلوا إلا من أجل الإثبات!!؟ قالوا: نشب ما أثبتته الله -عز وجل- لنفسه.

وهل (الجبرية) لما قالوا: بتعطيل إرادة الإنسان، هل قالوا ذلك إلا من باب الرد على (القدرية) الذين عطلوا إرادة الله؟!، فهم غلوا في إرادة الله في مقابل (القدرية).

إذن كل واحد عنده شبهته، يقول هذا!!

الذين رووا الأحاديث المكذوبة على رسول الله ماذا قالوا؟! قالوا: نحن نكذب لرسول الله، لا نكذب على رسول الله.. طيب هذه الشبهة لو أُورِدَت -الآن- قد تجد لها مَنْ يعتنق بها.

فإذن تبين لنا أن المسلك الذي سلكته في هذا البيان ليس مسلكاً سلفياً -هَذَاكَ اللهُ-، والواجب عليك أن تعلم الأمة الحلال والحرام، والسنة والبدعة، وسبيل المؤمنين، وسبيل المجرمين، ودعك من هذه الترهات التي تدافع بها -ليلك ونهارك- عن أهل الأهواء وعن هؤلاء الذين خالفوا، وقد بُيِّنَ لهم هذه الأمور!!

الآن أنتم تقولون، يعني ما خفي عليكم الحق، ما هو لو خفي عليكم الحق، نقول: قومٌ خفي عليهم الحق، وهم يريدون النجاة، (...).

لكن أنت -يا شيخ وحيد- الآن -تقرّر بأن هذا حرام، وترد في مسألة الانتخابات بأنها وسيلة عادية!!  
طب لما هي وسيلة عادية، لماذا قلت: بأنها حرام؟! طالما أنها وسيلة.. أنت تقول: إن الوسائل مختلفة، والوسائل كيت وكيت وكيت، لماذا قلت: بأنها حرام طيب؟! وأنت رددت على (المداخلة) -في زعمك- بأنك وسّعت المسألة، فلم يعد اختيار أهل الحل والعقد -فقط-، بل اختيار أهل الحل والعقد، وغير ذلك من هذه الأشياء؛ لتبين أن هذه وسيلة من الوسائل العصرية، ومعنى ذلك أنها مباحة.. طب لماذا حرّمتها إذن!!؟

هذا كلامٌ عجيب!!

فأين النقاش العلمي الذي قلته، وتعهدت به؟!؟

الكلام -الحقيقة- طويلٌ جداً في هذه المسألة، لكننا نقتصر على هذا، والله أعلم.